صعوبات التعلم الأكاديمية الشائعة لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية وسبل التكفل البيداغوجي المتبعة

Common academic learning difficulties among a sample of primary school students And the means of educational support used

1. قاسي سليمة، Gaci salima جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي salimagaci@gmail.com
2. ساكر أميرة، Saker amira جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2 amira.saker025@gmail.com

تاريخ الاستلام: 02 /مارس/2021 تاريخ القبول: 16 /ماي/2021

ملخص :

هدفت هذه الدراسة الاستكشافية إلى التعرف على أكثر صعوبات التعلم الأكاديمية (قراءة ،كتابة ،حساب) شيوعا لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، وسبل التكفل البيداغوجي المتبعة لمساعدة هذه الفئة ، ولتحقيق هذا المسعى طبّق استبيان على عينة مكونة من (20) تلميذ وتلميذة من تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي بدت عليهم صعوبات تعلم في القراءة والكتابة والحساب ، تم اختيارهم بطريقة قصدية بناء على ملاحظات وتقديرات معلميهم ، وقد توصلت الدراسة إلى أنّ أكثر صعوبات التعلم الأكاديمية شيوعا بين هؤلاء التلاميذ كانت صعوبة تعلم الكتابة ، ثم القراءة بينما كان الحساب في المرتبة الأخير ، ويتم التكفل البيداغوجي من خلال حصص المعالجة البيداغوجية ، حيث يقوم المعلم في هذه الحصص بعد عمليتي الاكتشاف والتشخيص بمحاولة تقويم العجز وعلاجه والتي غالبا ما تكون غير كافية.

كلمات مفتاحية : صعوبات التعلم ، الأكاديمية، تلاميذ ، المرحلة الابتدائية، سبل ، التكفل البيداغوجي .

Abstract:

This exploratory study aimed to identify the most common academic learning difficulties (reading, writing, calculation) among elementary school students, and the educational support method used to help this group, To achieve this endeavor, a questionnaire was applied to a sample of (20) male and female students from the fourth year of primary school who had learning difficulties in reading, writing and arithmetic, who were deliberately chosen based on the observations and assessments of their teachers. The study found that the most common academic learning difficulties among these students was the difficulty of learning writing, then reading while arithmetic was in the last place, and the educational training is done through the classes of the pedagogical treatment, where the teacher in these lessons after the processes of discovery and diagnosis tries to evaluate Impotence and its treatment are often inadequate.

Keywords: Learning Difficulties, Academic, Classes, Elementary School, Paths, Educational Training

مقدمة :

تشكل مشكلة صعوبات التعلم (Learning Disabilities) تهديدا صريحا يقف حائلا أمام نجاح العملية التعليمية التعلمية ، وبذلك فهي تساهم في إحداث الهدر الدراسي وتعزيز الفاقد في نتاج العملية التعليمية كعملية استثمار للعنصر البشري [1] ، الذي بات محط اهتمام ومسعى المنظومات التربوية في مختلف المجتمعات والدول.

وأمام ذلك عرف الموضوع في الوقت الراهن عناية بارزة وشغل الباحثين والعلماء في مجال التربية الخاصة والدراسات النفسية والتربوية ، على اختلاف اختصاصاتهم من أطباء ، وعلماء النفس والتربية و الاجتماع ، ومعلمين وأولياء الأمور وغيرهم ، وقد تزايد هذا الاهتمام بوجه خاص مع منتصف الستينات وبداية السبعينات في القرن العشرين الميلادي ، وامتد البحث في هذا الموضوع إلى عدة فروع أخرى من العلم مثل الطب النفسي والعصبي ، والتوجيه والإرشاد النفسي ، والصحة النفسية ، ومجال ذوي الاحتياجات الخاصة أو ما كان يشار إليهم منذ فترة قريبة بذوي الإعاقات الخاصة والمعوقين.

فمصطلح صعوبات التعلّم حاول العلماء استخدامه قبل عشرين عاما ليوضحوا إعاقة غير واضحة وغير ظاهرة ، حيث يصف هذا المصطلح مجموعة من الأطفال غير القادرين على مواكبة أقرانهم في التقدم الأكاديمي نظرا لأنهم يعانون من عجز في اكتساب المهارات الدراسية والتعليمية الأساسية [2] ، أي عدم قدرة بعض التلاميذ على تحقيق الأهداف التعليمية التعلمية التي تعتبر متطلبات أساسية تنبني عليها متطلبات فرعية لاحقة يكون لها انعكاسات تمتد فتشمل مواد أخرى[3] .

ونظراً لتعدد واختلاف المشكلات التي يُظهرها الأطفال ذوي صعوبات التعلّم باعتبارها مجموعة غير متجانسة ، وبهدف تسهيل عملية التكفل ، واقتراح أساليب التشخيص والعلاج الملائمة على اعتبار أنَّ الأسلوب الذي يصلح لإحدى الحالات التي تُعاني من صعوبة خاصة في التعلم قد لا يصلح لحالة أخرى ، وقد حاول الكثير من المهتمين والمتخصصين في مجال صعوبات التعلم تصنيف هذه الصعوبات إلى مجموعتين بارزتين : صعوبات نمائية تتعلق "بالوظائف الدماغية وبالعمليات العقلية المعرفية التي يحتاجها التلميذ في تحصيله الأكاديمي على غرار الانتباه، والتفكير ، واللّغة ، والذاكرة ، والإدراك الحسي ..الخ ، وصعوبات أكاديمية وثيقة الصلة بالنمائية وتنتج عنها " [4]، والتي تظهر غالبا بعد دخول الطفل المدرسة ، حيث يبدي تأخرا ملحوظا في اكتساب المهارات الأساسية من قراءة ، وكتابة وحساب أو رياضيات مقارنة مع أقرأنه ممن هم في نفس العمر ونفس الظروف الاجتماعية ، والاقتصادية والصحية [5].

وإيمانا منا بأنّ إهمال صعوبات التعلّم سيما الأكاديمية كونها تقف عائقا أمام تحصيل التلاميذ الدراسي وتقدمهم العلمي يؤدي إلى تفاقمها وانتشارها ، وأنّ التعرض لهذه المشكلة شأنه شأن الإصابة بمرض ما ، فإن لم يشخص ويعالج مبكرا اشتد وتفاقم ، فضلا عن أنّ فعالية التدخل العلاجي تتضاءل إلى حد كبير مع تأخر الكشف عن ذوي المشكلة ، وتستنفذ جزءا كبيرا من طاقتهم العقلية والعاطفية ، وتسبب لهم اضطرابات انفعالية وتوافقية تترك بصماتها على مجمل شخصيتهم ،حيث بيّنت العديد من الدراسات على أنّ هذه المشكلة تولّد لدى الأطفال أنواعا من التوترات النفسية والإحباط ، وينعكس ذلك على التحصيل الدراسي في البيت والمدرسة [6].

وبهذا فإن البحث عن أكثر الصعوبات شيوعا في الوسط المدرسي ، وسبل التكفل البيداغوجي المتبعة التي ينبغي أن تستند على مرجعية النمو السيكولوجي ، وحاجبات الطفل وطبيعة هذه الصعوبات ، ضرورة تفرض ذاتها لتجاوز هذه المشكلة والنجاح في إعادة إدماج هذه الفئة من التلاميذ في مسار دراسي عادي.

- إشكالية الدراسة :

انطلاقا مما سبق تحددت مشكلة هذه الدراسة في قلب التساؤلات التالية :

- ما هي صعوبات التعلم الأكاديمية (القراءة ، الكتابة، الحساب) الأكثر شيوعا لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي ؟
- هل يعاني تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي من صعوبات التعلّم الأكاديمية ؟ وما درجة حدّتها (صعوبتها) ؟
- ما هي السبل البيداغوجية المتبعة للتكفل بالتلاميذ ذوي هذه الصعوبات الأكاديمية ؟

- أهمية الدراسة :

تنبثق أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع في حدّ ذاته ، الذي أضحى من الموضوعات المهمة في الوقت الراهن في مجال التربية الخاصة والدراسات النفسية والتربوية ، و لدى العديد من الأطراف على اختلاف اختصاصاتهم ، نظرا لحاجة هذه الفئة من التلاميذ إلى التشخيص والكشف المبكر لمشكلتهم لأجل التكفل بهم وعلاجهم ، والحدّ من انتشار هذه المعضلة ، سيما وأنّ هذه المرحلة تعد مرحلة هامة باعتبارها القاعدة الأولى التي تُبنى عليها باقي المراحل التعليمية اللاّحقة ، والتي يتوقف نجاح هذه الأخيرة على سلامة المرحلة القاعدية ، ويمكن حصر هذه الأهمية في:

- لفت الانتباه والوعي بخطورة هذه الظاهرة التربوية التي لها دور في ظهور حالات التأخر والفشل الدراسي بين تلاميذ التعليم الابتدائي خاصة.
- مساعدة المعلمين في التعرّف على بعض مؤشرات صعوبات التعلّم الأكاديمية التي قد تظهر على المتعلمين داخل الصفوف الدراسية.
- قد تفيد نتائج الدراسة المختصين في عملية التخطيط الفعّال للبرامج الإرشادية والعلاجية.

- أهداف الدراسة :

تسعى هذه الدراسة إلى:

- الكشف عن أكثر صعوبات التعلّم الأكاديمية انتشارا (شيوعا) والتي تؤثر على المسار الدراسي للتلميذ.
- إبراز السبل البيداغوجية المتبعة في المدرسة الابتدائية للتكفل بهذه الفئة.

- منهجية الدراسة :

لكل دراسة علمية أسس علمية ومنهجية يبني عليها الباحث انطلاقته في عملية البحث والدراسة وتكون بمثابة المرشد الذي يوجهه حتى تتسم دراسته بالدقة والموضوعية ، فالمنهج في البحث العلمي يعني مجموعة من القواعد والأسس التي يتم وضعها من أجل الوصول إلى الحقيقة [7] ، ونظرا لطبيعة الدراسة ، فقد اعتمد على المنهج الوصفي التحليلي ، لأنه الأنسب لهذا النوع من الدراسات وذلك لوصف البيانات كما هي في الواقع ، وعلى ضوئها يكون تفسير وتحليل النتائج.

1- التحديد الإجرائي لمصطلحات الدراسة :

1-1 - صعوبات التعلّم الأكاديمية :

هو مصطلح يشير إلى العجز الذي يعاني منه الطفل في اكتساب المواد التعليمية الأساسية (القراءة، الكتابة، الحساب)، يتم اكتشافه عادة في المدرسة ، وقد أرجعه المختصون إلى اضطرابات في العمليات الذهنية المعرفية مثل: الانتباه ، والتركيز والذاكرة ، وقد يواجه الطفل إحدى هذه الصعوبات أو يجمع بين اثنتين منها أو أكثر من واحدة في الوقت نفسه.

1-2- تلاميذ المرحلة الابتدائية :

يقصد بهم في هذه الدراسة أنهم التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين 8 و9 سنوات ، يزاولون دراستهم في المدارس الابتدائية في الصّف الرابع ابتدائي.

1-3- التكفل البيداغوجي :

في هذه الدراسة يعني ما يقوم به المعلم في المدرسة من معالجة وتقويم للمكتسبات المستهدفة بعد اكتشاف وتشخيص المفاهيم والمهارات غير المكتسبة من طرف التلاميذ ، من خلال تنظيم حصص خاصة بغية إلحاقهم بمستوى زملائهم.

2- عيّنة الدراسة :

تكونت من (20) تلميذ وتلميذة من تلاميذ الصّف الرابع بالمدرسة الابتدائية ، بدت عليهم صعوبات التعلّم في القراءة والكتابة والحساب ، تم اختيارهم بطريقة قصدية بناء على ملاحظات وتقديرات معلميهم.

3- حدود الدراسة :

لكل دراسة مهما كان نوعها أو منهجها حدود تتقيد بها ، أما في الورقة البحثية الحالية كانت إجراءاتها ، ضمن حدود زمنية ومكانية معينة.

3-1- حدود مكانية : أجريت هذه الدراسة على مستوى بعض الابتدائيات بولاية قسنطينة وهي كالآتي:

جدول رقم (01) : يوضّح الابتدائيات التي طبقت بها الدراسة.

الابتدائيات	
- العربي بن مهيدي	- لوصيف مباركة
- دقيش عمار	- بوشريط بلحرش
- عبد الحميد بن باديس.	- عصماني حسين

3- 2- حدود زمانية : أجريت الدراسة في خلال شهر أكتوبر سنة 2019.

3- 3- حدود بشرية : تلاميذ السّنة الرابعة ابتدائي.

4- أداة الدراسة :

لدراسة صعوبات التعلّم الأكاديمية (القراء، الكتابة، الحساب) الأكثر شيوعا لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية (الصّف الرابع ابتدائي) ، ومعرفة درجة حدّة (صعوبة) كل منها ، تم إعداد استبيان وذلك بعد مراجعة الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع ، حيث تم الاستعانة ببعض بنود (دراسة بشير معمرية 2005) ، وبشقة سماح (2007-2008).

وقد تم الحصول على 20 فقرة (بند) موزعة على ثلاث محاور أساسية كالآتي:

- المحور الأول: يضم(8) بنود من(1- 8) متعلّق بصعوبة تعلّم القراءة.
- المحور الثاني: يضم(6) بنود من(9-14) متعلّق بصعوبة تعلّم الكتابة.
- المحور الثالث: يضم(6) بنود من(15-20) متعلّق بصعوبة تعلّم الحساب.

حيث تم إعداد الاستبيان على الشكل المغلق الذي يحدّد الإجابات المحتملة لكل فقرة (بند).

5- تطبيق أداة الدراسة :

طبّق الاستبيان من طرف معلميّ الصّف الرابع ابتدائي على مستوى الابتدائيات التي تمت بها الدراسة والمذكورة سالفا ، بعد الاتصال بهم وشرح لهم كيفية تطبيقه ، حيث نصّت التعليمات على أن يقرأ المعلّم(ة) استبيان صعوبات التعلّم الأكاديمية قراءة أولية ليتمكّن من التعرّف على صعوبات التعلّم المعيّنة بالبحث ، فإذا تبيّن له منها أنّ لديه تلاميذ يعانون من هذه الصعوبات يخصّص لكل واحد منهم نسخة من الاستبيان ، ثمّ يقوم بملء الاستبيان بوضع علامة (×) أمام كل صعوبة موجودة لدى التلميذ المعنيّ.

6- الشروط السيكومترية للأداة :

6-1- الصدق :

اتخذنا من بين أنواع الصدق ، صدق المحتوى (Content validy) باعتباره الأداة الأكثر صلاحية للاستعمال، خاصة فيما يتعلق بالتعرف على مدى تمثيل بنود الاستبيان لمحتوى موضوع القياس،حيث قمنا بالتأكد من مدى توافق و ملاءمة بنود الاستبيان للمحاور المستهدفة في القياس من خلال عرضها على ست (06) أساتذة بقسم علوم التربية ، وطلبنا منهم قراءة الاستبيان بدقة والنظر في صياغة البنود ومضمونها ومدى ارتباطها بالمحاور ، وعلى إثر آرائهم قمنا بالتعديلات المقترحة.

للتأكد من مصداقية المواقف التحكمية بين المحكمين فقد تم حساب نسبة الاتفاق التي كانت (80 %) ، باستعمال معادلة بيلاك (Bélack) وفق المعادلة التالية : (نسبة الاتفاق = الاتفاقات / الاتفاقات + الاختلافات × 100) [8] ، وقد تم الحصول على معامل صدق قيمته (0,80) ، واعتبرناه دال على صدق وصلاحية الاستبيان لما أنجز لأجله.

6-2- الثبات :

بعد توزيع الاستبيان على (15) فرد من " خارج عينة الدراسة "، تم حساب الثبات وفقا لمعادلة α كرونباخ وفق المعادلة التالية : (ن/ (ن-1))×[1- (مج ع² ب/ ع² ك)] .

حيث: (ن): عدد البنود، (مج ع² ب): مجموع تباينات البنود الكلية، (ع² ك): التباين الكلي.

جدول رقم (02): يوضّح تباينات بنود الاستبيان.

البنود	التباين	البنود	التباين	البنود	التباين	البنود	التباين
1	0.54	6	0.60	11	0.88	16	0.78
2	0.68	7	0.35	12	0.69	17	0.55
3	0.17	8	0.40	13	0.92	18	0.66
4	0.20	9	0.82	14	0.17	19	0.40
5	0.12	10	0.23	15	0.54	20	0.60

ومنه فإن مجموع تباين البنود يساوي (10.30)، والتباين الكلي يساوي (48.69) وبالتعويض في المعادلة السابقة الذكر α كرونباخ نجد : α= (20 / (20-1))×[1-((10.30)/(48.69))]

α = 0.82 ، ومنه بلغت قيمة الثبات (0.82) وهي قيمة مناسبة لأغراض الدراسة.

7- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة :

تم الاعتماد في الدراسة على : معادلة "ألفا كرونباخ" في حساب معامل الثبات والتأكد من ثبات الاستبيان المستخدم في الدراسة ، ومن أجل الإجابة على أسئلة الدراسة تم الاعتماد على معادلة "فيشر Fisher " لحساب "الوسط المرجح" الذي يستخدم لبيان درجة حدّة (صعوبة) كل فقرة من فقرات الاستبيان ، ووصفها ومعرفة قيمتها وترتيبها بالنسبة للفقرات الأخرى ضمن المجال الواحد لغرض تفسير النتائج وفق القانون الآتي:

وم = (ت1×3 + ت2×2 +ت3×1) / ن

حيث يمثل: ت1: تكرار البعد(البديل) الأوّل، ت2: تكرار البعد(البديل) الثاني، ت3: تكرار البعد(البديل) الثالث، ن: عدد أفراد العينة.

كما تم الاعتماد على "الوزن المئوي" وذلك لبيان القيمة النسبية لكل فقرة من فقرات الاستبيان وللاستفادة منها في تفسير النتائج وذلك من خلال القانون التالي:

الوزن المئوي= (الوسط المرجح/ الدرجة القصوى) × 100

و تم اعتماد المجالات التالية لتفسير النتائج:

بدرجة ضعيفة:(1-1.66) بدرجة متوسطة:(1.67-2.33) بدرجة شديدة:(2.34- 3).

8- عرض وتحليل النتائج في ضوء تساؤلات الدراسة :

8-1- عرض النتائج في ضوء التساؤل الأول الذي نصه : ما هي صعوبات التعلّم الأكاديمية (القراءة ، الكتابة، الحساب) الأكثر شيوعا لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي ؟

جدول رقم(03) : يوضّح الوسط المرجح والوزن المئوي لكل فقرة من فقرات كل مجال(محور).

الوسط المرجح والوزن المئوي لكل فقرة من مجال (محور) صعوبة تعلّم القراءة مرتبة تنازليا.			
الرتبة	البنود(الفقرات)	الوسط.م	الوزن.م
6	1/ لا يستطيع قراءة الكلمات كاملة.	2.35	%78.33
3	2/ يحذف كلمات أثناء القراءة الجهرية.	2.55	%85
5	3/ يضيف كلمات أثناء القراءة الجهرية.	2.4	%80
7	4/ لا يميّز بين الحروف المتشابهة لفظا والمختلفة كتابة أثناء القراءة (مثل: حصد-حسد).	1.85	%61.66
8	5/ يفقد مكان القراءة باستمرار.	1.70	%56.66
1	6/ يعيد قراءة الكلمات أكثر من مرة دون مبرر أثناء القراءة الجهرية.	2.85	%95
4	7/ يبدّل كلمات بأخرى أثناء القراءة الجهرية.	2.50	%83.33
2	8/ لا يتعرّف بسهولة على الكلمة أثناء القراءة الجهرية.	2.70	%90
الوسط المرجح والوزن المئوي للمحور(1) ككل		2.36	%78.66
الوسط المرجح والوزن المئوي لكل فقرة من مجال (محور) صعوبة تعلّم الكتابة مرتبة تنازليا.			
الرتبة	البنود(الفقرات)	الوسط.م	الوزن.م
3	1/ ينسى كتابة كلمات عندما تملى عليه.	2.75	%91.66
5	2/ لا ينقط الحروف أثناء الكتابة.	2.4	%80
2	3/ يكتب بخط رديء.	2.8	%93.33
4	4/ يحتاج إلى وقت طويل لإكمال العمل الكتابي.	2.65	%88.33
1	5/ لا يفرّق بين الحروف المتشابهة في النطق أثناء كتابتها (مثل: ض- ظ)	2.9	%96.66
6	6/ يكتب كلمات غير كاملة.	2.3	%76.66
الوسط المرجح والوزن المئوي للمحور(2) ككل		2.63	%87.66

الوسط المرجح والوزن المئوي لكل فقرة من فقرات مجال (محور) صعوبة تعلّم الحساب مرتبة تنازليا.			
الرتبة	البنود(الفقرات)	الوسط.م	الوزن.م
5	1/ يصعب عليه إجراء العمليات الحسابية (كالجمع،الطرح، الضرب، والقسمة).	2.05	%68.33
1	2/ يجد صعوبة في رسم الأشكال الهندسية.	2.8	%93.33
6	3/ لا يميّز بين الرموز الرياضية مثل(> ، <)...	1.6	%53.33
2	4/ يصعب عليه حل المسائل الرياضية التي يطلبها المعلّم.	2.65	%88.33
3	5/ لا يستطيع التفريق بين الأحجام والسعات والأوزان.	2.50	%83.33
4	6/ يصعب عليه فهم المسائل الرياضية أثناء الدرس.	2.45	%81.66
الوسط المرجح والوزن المئوي للمحور(3) ككل		2.34	%78

تُبيّن لنا النتائج الموضّحة في صورتها الخام أنّ الوسط المرجّح والوزن المئوي لفقرات (بنود) صعوبة تعلّم القراءة تراوح من حيث درجة التوافر بين المرتفع والمتوسط ، حيث بلغ عدد الفقرات ذات الدرجة الشديدة (المرتفعة) 06 فقرات وهي (1، 2، 3، 6، 7، 8) ،بينما بلغ عدد الفقرات ذات الدرجة المتوسطة فقرتين (02) رقم(4، 5) ، وقد جاء البند رقم (06) « يعيد قراءة الكلمات أكثر من مرة دون مبرر أثناء القراءة الجهرية» في المرتبة الأولى بدرجة شديدة وذلك بوسط مرجّح قدّر بـ (2.85) ووزن مئوي (95%)، بينما كانت الفقرة رقم (05) في المرتبة الأخيرة بدرجة متوسطة «يفقد مكان القراءة باستمرار» وذلك بوسط مرجّح قدره (1.70) ووزن مئوي (56.66%).

في حين بلغ الوسط المرجح لمحور صعوبة تعلّم القراءة ككل (2.36) وبوزن مئوي قدره (78.66%)، وهذا يعني أنّ تلاميذ السنة الرابعة من التعليم الابتدائي يعانون من صعوبات في تعلّم القراءة بدرجة شديدة ، فقد رأينا أنّ الكثير منهم لا يتعرّف بسهولة على الكلمة أثناء القراءة الجهرية ، وقد يحذف أو يضيف كلمات أثناء القراءة كما يبدّل كلمات بأخرى ، حيث وصلت نسبة صعوبات القراءة كما ذكر فتحي الزيات(1998) « إلى مابين (10-15%) من مجتمع أطفال المدارس ، كما تصل نسبة الأطفال الذين لديهم صعوبات في القراءة إلى مابين (85-90%) من مجتمع الأطفال ذوي صعوبات التعلّم ، ولذا فمن الأهمية الكشف والتشخيص المبكرين لصعوبات القراءة » [9] .

وفي هذا الصدد أظهرت أيضا الدراسة المسحية التي قام بها كل من كيرك وإلكينز (kirk and elkins) (1975)« أنّ ما بين (60-70%) من التلاميذ يعانون من صعوبات أو مشكلات في القراءة ، مما يتطلب منا الكشف والتشخيص المبكرين لصعوبات القراءة باعتبارها تشكّل أكثر من (80%) من صعوبات التعلّم الشائعة بين تلاميذ المدارس » [10] .

كما قام شيفمان (schiffman) 1962« بدراسة حول التلاميذ الذين يعانون من صعوبات تعلّم القراءة ، وتوصل إلى أنّ التعرف على هؤلاء التلاميذ وعلاجهم مباشرة في الصّف الأول ينجم عنه تحسن بنسبة (84%) ، وفي الصّف الثالث تحسن بنسبة (46%)، أمّا في الصّف الخامس فتحسن بنسبة (18%)...»[11] .

وفيما يخص صعوبة تعلم الكتابة يتضح من خلال نتائج الجدول أعلاه أنّ الوسط المرجّح والوزن المئوي لبنود صعوبة تعلّم الكتابة ، قد تراوح من حيث درجة التوافر بين المرتفع والمتوسط ، إذ بلغ عدد البنود ذات الدرجة الشديدة (المرتفعة) خمس (05) فقرات (بنود) وهي (1، 2، 3، 4، 5)، في حين كان عدد البنود ذات الدرجة المتوسطة بند واحد رقم (06)، وقد جاءت الفقرة رقم (05) « لا يفرق بين الحروف المتشابهة في النطق أثناء كتابتها » في المرتبة

الأولى بوسط مرجح (2.9) ووزن مئوي (96.66%) أي بدرجة شديدة ، بينما حصل البند رقم (06) « يكتب كلمات غير كاملة » على المرتبة الأخيرة بدرجة متوسطة وذلك بوسط مرجح بلغ (2.3) ووزن مئوي قدّر بـ(76.66%).

وقد بلغ الوسط المرجّح لمحور صعوبة تعلم الكتابة ككل (2.63) وبوزن مئوي (87.66%)، مما يعني أنّ تلاميذ السنة الرابعة من التعليم الابتدائي يعانون من صعوبات في تعلّم الكتابة بدرجة شديدة ، وهذا ينطبق تماما مع إجابات وتصريحات العديد من الأساتذة ممن يدرّسون في هذه المرحلة ، فقد كشفوا أنّ الكثير من التلاميذ يجدون صعوبة كبيرة في التفريق بين الحروف المتشابهة في النطق أثناء كتابتها (ض-ظ...)، كما أنهم يحتاجون إلى وقت طويل لإكمال عملهم الكتابي ، ناهيك عن كتاباتهم غير الواضحة ، مما يجعل مهمة الأستاذ أصعب بكثير سواء من حيث تقديم الدروس الواجب إنهائها في فترة زمنية محدّدة ، أو من حيث تشخيص تلك الحالات ووضع حلول وعلاجات من شأنها أن تقلّل من شدّة هذه الصعوبات ، فقد أشار السرطاوي (1988) «في كتابه حول التلاميذ الذين يعانون من صعوبات الكتابة أنهم في العادة يتمتعون بحاسة بصر سليمة ، ولكنهم يفشلون في تذكر ما تتم مشاهدته بصريا لضعف في ذاكرتهم البصرية ، فهم يواجهون صعوبة في استدعاء أو إعادة إنتاج الحروف والكلمات من الذاكرة ، والذي يمكن ملاحظته عندما يحاول التلميذ تشكيل سلسلة الحروف...» [12] .

لذا يجب على المعلمين تقييم وتشخيص صعوبات الكتابة عندما يلاحظون بأنّ الأطفال غير قادرين على الكتابة بشكل واضح ومقروء مقارنة بأقرانهم.

أما فيما تعلق بصعوبة تعلم الحساب فمعطيات الجدول تشير إلى أنّ الوسط المرجّح والوزن المئوي لفقرات (بنود) صعوبة تعلّم الحساب قد تراوح من حيث درجة التوافر بين الشديد والمتوسط و المنخفض ، إذ بلغ عدد الفقرات ذات الدرجة الشديدة أربع(04) فقرات (2، 4، 5، 6)، في حين كان عدد الفقرات ذات الدرجة المتوسطة فقرة واحدة رقم (01) وعدد الفقرات ذات الدرجة المنخفضة أيضا فقرة واحدة رقم (03)، وقد جاءت الفقرة رقم (02) « يجد صعوبة في رسم الأشكال الهندسية » في المرتبة الأولى بدرجة شديدة وبوسط مرجّح قدّر بـ(2.8) ووزن مئوي (93.33%)، بينما كانت الفقرة رقم (03) « لا يميّز بين الرموز الرياضية » في المرتبة الأخيرة بدرجة منخفضة وذلك بوسط مرجّح (1.6) ووزن مئوي (53.33%).

في حين بلغ الوسط المرجّح لمحور صعوبة تعلّم الحساب ككل(2.34) بوزن مئوي (78%) ، وقد تبيّن من النتائج الموضّحة أنّ تلاميذ السنة الرابعة من التعليم الابتدائي يعانون من صعوبات في تعلّم الحساب (الرياضيات) بدرجة شديدة ، ويظهر ذلك في عدم تمكنهم من رسم الأشكال الهندسية ، وصعوبة في حل وفهم المسائل الرياضية ، ناهيك عن وجود صعوبة في إجراء العديد من العمليات الحسابية...

وقد أشار سليمان إبراهيم (2011) إلى أنّ مادة الحساب أو الرياضيات « تعدّ من أكثر المواد الدراسية التي يعاني منها المتعلمون وخاصة في المرحلة الابتدائية ، مما يترتب عليه الخوف من هذه المادة وتجنب دراستها ، فغالبا ما تبدأ صعوبات التعلّم في الرياضيات منذ المرحلة الابتدائية وتستمر حتى المرحلة الثانوية وربما تمتد إلى المرحلة الجامعية ، وهكذا تتواصل صعوبات تعلّم الرياضيات بجانب مسيرة المتعلّم الأكاديمية ، مما قد يؤثّر عليه في حياته بجوانبها المهنية والعملية » [13] .

وفي نفس السياق يرى منصوري مصطفى وكحلول بلقاسم (2012-2014)« أنّ الحساب مادة تحتاج إلى تناسق في استعمال عمليات كثيرة ومعقدّة كالانتباه والذاكرة وتحليل الرموز ، مما يتطلب تدريبا وتحضيرا للمتعلّم » [14] .

8-2- عرض النتائج في ضوء التساؤل الثاني الذي نصه : هل يعاني تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي من صعوبات التعلّم الأكاديمية ؟ وما درجة حدّتها (صعوبتها) ؟

جدول(04) يبيّن الوسط المرجح والوزن المئوي على مستوى كل مجال(محور) والمجالات كافة.

الرتبة	المجالات (المحاور)	الوسط المرجح	الوزن المئوي	درجة الصعوبة
2	صعوبة تعلّم القراءة.	2.36	%78.66	شديدة
1	صعوبة تعلّم الكتابة.	2.63	%87.66	شديدة
3	صعوبة تعلّم الحساب.	2.34	%78	شديدة
المعدّل العام للمحاور (المجالات) ككل (صعوبات التعلّم الأكاديمية)		2.43	%81	شديدة

بناءا على النتائج السابقة الذكر نستنتج أنّ تلاميذ السنة الرابعة من التعليم الابتدائي يعانون من صعوبات التعلّم الأكاديمية (كتابة، قراءة ، حساب) بدرجة شديدة ، وذلك بوسط مرجّح قدّر بـ (2.43) ووزن مئوي (81%)، حيث كانت الصعوبات الأكاديمية الأولى في الترتيب والأكثر انتشارا (شيوعا) في مجال الكتابة ، وذلك بوسط مرجّح قدّر بـ (2.63) ووزن مئوي (87.66%)، وتليها صعوبة القراءة بوسط مرجّح (2.36) ووزن مئوي (78.66%)، وفي هذا السياق أسفرت دراسة بشير معمرية (2005) على أنّ « تعلّم الكتابة والقراءة من المهام الأساسية والمهارات الضرورية التي يجد الطفل فيها نفسه أنه يبدأ بها عملية التعلّم عند التحاقه بالمدرسة ، حيث يرى بأنّ تعلّم الكتابة والقراءة يتطلب توافر عدّة عمليات تساهم كلها في إمكان التعلّم لهاتين المادتين المرتبطتين ، منها ما يتعلّق بالبصر ، ومنها ما يتعلّق بالسمع ، ومنها ما يتعلّق بالحركة ، ومنها ما يتعلّق بالصوت واستخدام أعضاء النطق ، ومنها ما يتعلّق بالتنسيق بين البصر والحركة ، ومنها ما يتعلّق بالانتباه والعملية الإدراكية ، ومنها ما يتعلق بالذاكرة ، لهذا فإنّ أي خلل في واحد من هذه العمليات يؤثّر سلبا على الأداء في الكتابة والقراءة ، ومن ثمّ سيكون له تأثير سلبي على تعلّم التلاميذ للمواد الدراسية الأخرى ، مما قد يؤدي إلى تفاقم احتمالات الفشل الدراسي » [15].

كما أشارت دراسة رابنر(rabiner) وآخرون (2000) « فيما يتعلّق باللّغة المكتوبة إلى أنّ أداء الطلاب الذين ظهرت لديهم صعوبات تعلّم وأعراض ضعف الانتباه كان منخفضا بنسبة (92%) عن الأقران العاديين ، كذلك أشارت إلى تدني مستوى القراءة بنسبة (76%) لدى التلاميذ الذين ظهرت لديهم صعوبات تعلّم وأعراض ضعف الانتباه مقارنة بمن لم تظهر لديهم الأعراض » [16].

أما الصعوبات في تعلّم الحساب فقد جاءت في المرتبة الثالثة مقارنة بصعوبات التعلّم الأكاديمية الأخرى ولكنها تبقى صعوبة بدرجة شديدة ، وذلك بوسط مرجّح (2.34) ووزن مئوي (78%)، فقد أكدّ بشير معمرية (2005) « أنّ النقص أيضا في تعلّم الحساب يعتبر اضطرابا خطيرا من الوجهة التعليمية ، حيث يؤدي إلى العجز في تعلّم الرياضيات على المدى القريب والبعيد ، فقد وجدت دراسات أخرى ارتباطا بين العجز في تعلّم القراءة والعجز في تعلّم الحساب ، ذلك أنّ المادتين تشتركان في مهارات معرفية مثل اللغة والانتباه والمنطق والفهم » [17].

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة أحمد عوّاد (1988) « التي أجريت في البيئة المصرية على بعض مدارس محافظة القليوبية قوامها (296) تلميذ ، على أنّ تلاميذ التعليم الابتدائي يعانون من صعوبة التعلّم في الكتابة بنسبة (57.96%) ، وبنسبة (47.37%) في صعوبة تعلّم القراءة ، وقد أفادت بأنّ نسبة انتشار صعوبة التعلّم في مادة الحساب تساوي (46.28%) » .

8- 3- عرض النتائج في ضوء التساؤل الثالث الذي نصه : ما هي السبل البيداغوجية المتبعة للتكفل بالتلاميذ ذوي هذه الصعوبات الأكاديمية ؟

لتشخيص ومعاينة سبل التكفل البيداغوجي بذوي صعوبات التعلم الأكاديمية ، تم القيام بتحقيق ميداني مع عينة شملت (15) معلم ومعلمة بالمرحلة الابتدائية بمدينة أم البواقي تم اختيارها بطريقة مقصودة ، من خلال إجابتهم على سؤال واحد محدد حاولنا من خلاله رصد سبل وكيفية التكفل البيداغوجي بذوي صعوبات التعلّم الأكاديمية في المرحلة الابتدائية ، والذي كان بالصيغة التالية : ماهي السبل البيداغوجبة المتبعة للتكفل بالتلاميذ ذوي هذه الصعوبات الأكاديمية ؟

وقد خلص التحقيق الذي أجريناه ، إلى الوقوف على كيفية التكفل البيداغوجي بهذه الفئة والسبل المتبعة في ذلك، إذ أجمع المبحوثين من أفراد العينة أن التكفل يتم بعد عمليتي الاستكشاف والتشخيص التي تعود بالدرجة الأولى إلى معلم القسم الذي يزاول فيه التلميذ دراسته ، على اعتبار أنه الشخص الوحيد القادر على تقدير مستوى تلاميذه واكتشاف الذين يعانون من صعوبات التعلّم ، ومن المؤشرات التي يستعين بها المعلم في ذلك : اكتشاف صعوبات القراءة ، وعدم تمكن التلميذ من معرفة الحروف والربط بينها في قراءة الكلمات ، و الخلط بين الحروف المتشابهة ، أما صعوبات الكتابة فيبدو العجز في ترجمة الأصوات إلى حروف ورسمها والكتابة على السطر ، وعدم القدرة على التمييز بين علامات الشكل ، و البطء في الكتابة ، وفيما تعلّق بصعوبات الحساب تتجلى في عدم القدرة على القيام بعمليات حسابية بسيطة ، وعدم التمكن من ترتيب الأحجام والكميات ، صعوبة القيام بالحساب الذهني...الخ، والوسيلة التي يعتمد عليها في تشخيص العجز هي الاختبارات المعرفية التقويمية التي تحوصل رصيد مكتسبات التلميذ، ويتم التكفل من خلال حصص المعالجة البيداغوجية أي ما يعرف سابقا بالاستدراك ،حيث يقوم المعلم في هذه الحصص بتقويم العجز وعلاجه والتي غالبا ما تكون غير كافية.

وقبل التفصيل في السبل المتبعة في التكفل البيداغوجي بالتلاميذ ذوي صعوبات التعّلم الأكاديمية ، ينبغي الإشارة إلى وجود نوعين من التكفل البيداغوجي في مؤسساتنا التربوية ، والتي تتحدد بنتائج عمليتين اثنتين هما الاستكشاف والتشخيص ، والتي تعتمد أساسا على تقويم المكتسبات كما هو موضح في المخطط أدناه : [18]

شكل رقم (01) يوضّح أنواع التكفل البيداغوجي.

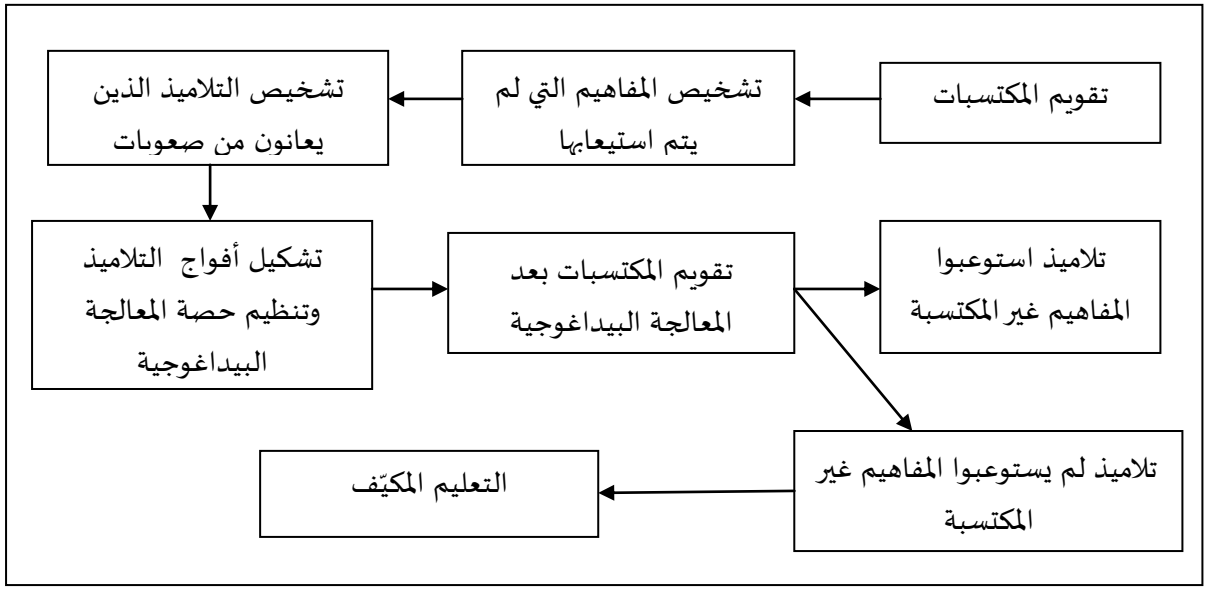

- التكفل عن طريق المعالجة البيداغوجية :

يتم التكفل البيداغوجي في هذا النوع بالتلاميذ الذين يُبدون صعوبات في التعلّم من خلال المعالجة البيداغوجية التي تعد جزءا من الفعل التربوي ، وفي هذه الوضعية يجب على المعلم أن يعتمد على تشخيص المفاهيم غير المكتسبة بواسطة التقويم الذي يمكّنه من التعرف على طبيعة الصعوبات وسببها ، وعليه تشكّل المعلومات والمعطيات التي يجمعها قاعدة للإستراتيجيات البيداغوجية التي سيطبقها معهم في هذا النوع من التكفّل، ويتطلب من المعلّم أن تكون لديه القدرة على القيام في أي لحظة من الدروس بتقويم مكتسبات التلاميذ وتشخيص المفاهيم غير المكتسبة ، لتُبرمج بناء على ذلك معالجة بيداغوجية لهم ، وفي حال عجزهم في هذه الحالة يوجهون إلى التعليم المكيّف وهو النوع الثاني من التكفل البيداغوجي.

- التكفل بالتعليم المكيف :

إن هذا النوع من التكفّل يعتمد على جهاز و بيداغوجية خاصة وضعت من طرف وزارة التربية منذ سنة (1982) ، وهو يعني التلاميذ الذين لم يفض معهم النوع الأول من التكفّل إلى نتائج مرضية ، ويتميزون بمستويات دراسية متباينة وبوتائر فردية للعمل ، تستعمل معهم أساليب وطرق بيداغوجية تخضع لنموهم السيكولوجي وحاجياتهم المعرفية العقلية لإعادة إدماجهم في المسار الدراسي العادي في أقرب وقت ممكن [19].

خاتمــة :

شكلت هذه الورقة البحثية محاولة بسيطة للاستكشاف والوقوف على صعوبات التعلّم الأكاديمية الشائعة بين تلاميذ الصّف الرابع من المرحلة الابتدائية ، وبدا العجز والقصور واضحا وبنسب متفاوتة في اكتساب المواد التعليمية الأساسية التي تتمثّل في صعوبة الكتابة ، والقراءة ، والحساب ، مما يبرر ضرورة عمليتي الكشف والتشخيص المبكّر لها ، كأحد الوسائل الناجعة علاجيا ووقائيا ، وذلك للحدّ من مخاطرها المعرفية والنفسية على التلميذ نفسه وأسرته ومجتمعه ، سيما وأنّ النظام التربوي الحالي بفلسفته ومناهجه لم يبد اهتماما واضحا بهذه الشريحة من التلاميذ ، من خلال توفير معلمين مؤهلين قادرين على ضمان رعاية تربوية نفسية واجتماعية ، وجعل المناهج التعليمية أكثر مرونة بحيث تستجيب لخصائص التلاميذ الفردية وحاجاتهم المتباينة ، وإتباع سبل تكفّل بيداغوجي ، وتطبيق استراتيجيات تدريسية وأنشطة مناسبة تراعي الفروق الفردية ووتيرة تعلّم التلاميذ ، وتسمح لهم بمواكبة مستوى زملائهم في الفصل الدراسي وبالتالي التغلّب على هذه المعضلة.

مقترحات الدراسة:

في ضوء ما سبق تقترح الدراسة:

- إجراء دراسات مسحية للتعرف على الحجم الحقيقي لذوي صعوبات التعلّم الأكاديمية في المرحلة الابتدائية على اعتبار أنها القاعدة الأولى للكشف المبكّر.

- إجراء الفحوصات الطبيّة الدورية للتأكّد من خلو التلاميذ من الأمراض والإعاقات البسيطة التي قد تؤدي إلى صعوبات التعلّم الأكاديمية.

- التكفل بفئة ذوي صعوبات التعلّم من خلال توفير أخصائيين في تشخيص وعلاج صعوبات التعلّم الأكاديمية داخل المدارس الابتدائية.

- إعداد أدوات ومقاييس تساعد في الكشف عن ذوي صعوبات التعلّم الأكاديمية ، ومن ثمّ إعداد البرامج الإرشادية والعلاجية اللاّزمة.

- تحسيس المعلمين بخطورة مشكلة صعوبات التعلّم الأكاديمية والتكفل الجاد بالتلاميذ الذين يعانون منها.

- تكثيف عمليات تكوين المعلمين وتدريبهم على الاستراتيجيات والأساليب الصحيحة في تدريس هذه الفئة من المتعلمين وكيفية التعامل معهم.

- إشراك مختلف الأطراف التربوية والمختصين من معلمين وأولياء، وأرطفونيين، ونفسانيين وأطباء في بناء استراتيجيات التكفّل البيداغوجي لهذه الشريحة من التلاميذ.

الهوامش :

[1] محمد علي كامل محمد، صعوبات التعلم الأكاديمية بين الاضطراب والتدخل السيكولوجي، ط1، القاهرة ، دار الطلائع ، 2006، ص3.

[2] طه جميل سمية ، الإرشاد النفسي، القاهرة، عالم الكتب، 2005، ص78.

[3] وزارة التربية الوطنية، دليل المعلم في استكشاف صعوبات التعلم ومعالجتها، الجزائر،المديرية الفرعية للتعليم المتخصص، 2004،ص4.

[4] محمد الأمين إسماعيل، طرق تدريس الرياضيات نظريات وتطبيقات، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 2001، ص146.

[5] بوكرديم فدوى، استراتيجيات المعلمين اتجاه صعوبات التعلم عند تلاميذ المرحلة الابتدائية ، رسالة دكتوراه ، جامعة قسنطينة 2 ، الجزائر، 2016،ص157.

[6] بوكرديم فدوى، مرجع سابق، ص157.

7 بوحوش عمار وآخرون ، منهج البحث العلمي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1998، ص89.

[8] Dussout (g) ,l analyse de l enseignement" des presses de l université de québéc ,1981, p95.

[9] إبراهيم سليمان، المرجع في صعوبات التعلّم النمائية والأكاديمية والاجتماعية والانفعالية، ط1، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية، 2010، ص294.

[10] صديقي نوال، أهم صعوبات التعلّم الأكاديمية التي يعاني منها تلاميذ الأقسام المدمجة بالمدارس الابتدائية (دراسة ميدانية بولاية الجزائر العاصمة)،مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، ع(12)، المجلد(05)، 2017، ص225.

[11] كوافحة تيسير، صعوبات التعلم والخطة العلاجية المقترحة، ط2 ، عمان، دار المسيرة، 2005، ص32.

[12] صديقي نوال، مرجع سابق ، ص227.

[13] إبراهيم سليمان،مرجع سابق، ص327.

[14] منصوري مصطفى و كحول بلقاسم، صعوبات التعلّم الأكاديمية لدى التلاميذ الذين التحقوا بالمدرسة قبل سن التمدرس، مجلة العلوم النفسية والتربوية،3(1)، 2016، ص63.

[15] معمرية بشير، صعوبات التعلّم الأكاديمية لدى تلاميذ وتلميذات الطورين الأوّل والثاني من التعليم الابتدائي، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، 2005، ص55.

[16] خوجة أسماء، أهم المشكلات السلوكية الشائعة لدى تلاميذ دوي صعوبات التعلّم الأكاديمية في المرحلة الابتدائية دراسة ميدانية ببعض ابتدائيات ولاية المسيلة، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع(01)، المجلد(09)، 2019، ص102.

[17] معمرية بشير، مرجع سابق، ص56.

[18] وزارة التربية الوطنية، مرجع سابق، ص20.

[19] وزارة التربية الوطنية، مرجع سابق، ص22.